جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الرموز التشكيلية الأمازيغية وأثرها على حياة الأمازيغ وفنونهم

Tamazight artistic symbols and its impact on Amazigh life and art.

إعداد

ضحى مصطفى محمود جبر

(AmeSea Database – ae – October- 2021- 551)

الرموز التشكيلية الأمازيغية وأثرها على حياة الأمازيغ وفنونهم

مقدمة

تزخر منطقة الشرق الأوسط على إمتدادها الجغرافي بالعديد من التنوعات الإنسانية، والإجتماعية والثقافية، حيث أثرت طبيعة الشعوب التى تقطن تلك البقعة المميزة التي تتوسط قارات العالم القديم، مما كان له أكبر الأثر في سيادة هذه المنطقة جغرافياً، وكونها معبراً بين شرق العالم وغربه وشماله وجنوبه، ولما كانت هذه المنطقة مركزاً لنشأة التاريخ الإنساني وموطناً لأعرق الحضارات، التي شكلت باكورة الوعي الإنساني العالمي فقد إكتسبت أهميتها التاريخية عبر العصور. وكان لتعاقب تلك الحضارات الضاربة في القدم وإمتزاجها عظيم الأثر على النتاج الإثنولوجي لشعوب الشرق الأوسط، حيث تعددت الأصول العرقية لشعوب تلك المنطقة من عرب وأمازيغ ونوبيين وأكراد وفينيقيين وغيرها من الأصول العرقية، التي رغم تنوعها وتمايزها تجانست في حدود الوطن الكبير الذي سادت في أغلب بقاعه اللغة العربية فكان النتاج هو الوطن العربي بمفهومه وواقعه الحالي، وعلى الرغم من هذا الإندماج الذي كون شعوب الأوطان العربية كلٍ على حدة، فقد بقيت الأصول العرقية سالفة الذكر مؤثراً رئيساً في ثقافات وعادات وفنون شرائح إنسانية كبيرة من شعوب الأوطان العربية ، ففي الدول العربية الإفريقية على سبيل المثال، وبالتحديد في شمال الأفريقي على طول الساحل الغربي للبحر المتوسط غرب النيل، كان للأصول الأمازيغية الأثر الرئيسي لثقافات وعادات مجموعات إنسانية كبرى، استوطنت المناطق من واحة سيوة شرقاً مروراً بليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا غرباً وشمالاً، وامتدت حتى مالي والنيجر جنوباً ، تمايز الأمازيغ عن مواطنيهم في مصر وليبيا والجزائر والمغرب وغيرها، بلغة مختلفة وعادات ومعتقدات وتراث ميثولوجي أسطوري، وأديان وسمات شكلية، وأزياء وحلى وأطعمة وموسيقي مختلفة، مما يقدم لنا حضارة متكاملة ضاربة في القدم تستحق البحث في سماتها وخصائصها.

وكان لهذا التميز أثره على حياة الأمازيغ في العصر الحديث والمعاصر، فكثر استلهام موضوعات ورموز التراث الشعبي الأمازيغي، في حياة الأمازيغ اليومية من أزياء وحلي وفخار وغيرها، ونتناول في هذا البحث بعض هذه الأعمال بالبحث والتحليل.

مشكلة البحث

- ما هي أصول الرموز الأمازيغية وما هي دلالاتها؟
- ما هو تأثير تناول الرموز التشكيلية الأمازيغية على حياة الأمازيغ ومنجزاتهم الفنية؟
- ما هي دلالات الرموز الأمازيغية على الفنون الشعبية الأمازيغية كصناعة الأزياء والفخار والحلي؟

أهداف البحث

- يهدف البحث إلى تناول الرموز الأمازيغية وبيان مدي تأثير مضامين هذه الرموز على حياة الأمازيغ والمنتج الفني الأمازيغي الذي نعرفه بشكله الحالي.

- كما يهدف البحث إلى تناول تأثير التأثيرات الدينية والأيدولوجية على اندثار أنواع معينة من الفنون الشعبية عند الأمازيغ.

حدود البحث

- الحدود المكانية : حدود تواجد الحضارة الأمازيغية من واحة سيوة شرقاً حتى جبال الأطلس وجزر الكناري غرباً
- الحدود الزمانية : القرن التاسع عشر وحتى الآن .

منهج البحث

- ينتهج البحث منهجًا تاريخيًا فنيًا تحليليًا.

الأمازيغ ورموزهم التشكيلية

ترجع لفظة (أمازيغ) للغة الأمازيغ الأم ومعنى هذه الكلمة (الرجل الحر أو النبيل أو الأبي ذو الأنفة) ومؤنثها تمازغيت وجمعها (تمازغيين) ، يسمي الأمازيغ أنفسهم(إمازيغن) وهي جمع (مازيغ)، وهم يعتزون بهذ التسمية وقد اصطلحوا عليها بدلًا من تسميات أخرى وافدة مثل المسمى (بربر)، الذي دائمًا ما يثير حفظتهم، ولم يرجح الباحثون مصدره، فمنهم من رأي أن العرب أطلقوا هذه التسمية عليهم عندما سمعوا لغتهم ولم يفهموها ويُعتقد أن لفظة بربر من (بربر الأسد) أي أصدر صوتًا غير مفهوم، ومن الباحثين من يرد تلك التسمية إلي أقدم من ذلك، إلي اليونان ففي اللغة اليونانية القديمة(βάρβαρος) باربارس وتعني الأجنبي ذو الأصل غير اليونانيين وقد أطلقها اليونانيون علي كل شعب لا يتحدث لغتهم ومن بين تلك الشعوب الأمازيغ و الجرمانيون؟.وقد التصقت بهم هذه التسمية حتى بداية القرن العشرين الميلادي، وهو المصلح الذي استخدمه المؤرخ الإسلامي الشمال أفريقي المولد ابن خلدون عندما تحدث عن البربر قائلًا " وما كان للبربر من الآثار ما تشهد أخباره كلها، بأنه جيل عزيز على الأيام وأنهم قوم مرهوب جانبهم، شديد بأسهم، كثير جمهم، مضاهون لأمم العالم وأجياله من العرب والفرس والروم". [١]

وقد تعددت تسميات الأمازيغ حسب تنوع جيرانهم وتعاقب الأزمان، فقد أسماهم المصريون القدماء (ليبو) و(تحنو) و(تمحو) و(مشوش) و(تماشاشت) وتلك التسميات التي سماها المصريون القدماء عبر العصور لجيرانهم جهة الغرب. كما أسماهم الرومان (مازيس) (Mazices)وأسماهم الإغريق المازيس (Mazyes) وأشار لهم المؤرخ اليوناني هيرودوت بالكلمة (Maxyes) والكلمات الثلاث قريبة من لفظة أمازيغ، ورد كذلك اسم المورو أو الموري (Moors/Mauri)ومنها إشتُق كلمة موروكو وموريتانيا والتي تغني مغرب الشمس.

تنوعت مسميات الأمازيغ عند الرومان فقد أسموهم النوميديون والموريتانيون والريبو والبربر وأطلق عليهم العرب المغاربة وأهل المغرب والبربر.[٢]

الرموز الأمازيغية

تعد الرموز والزخارف منُتجًا أصيلًا للحضارات المختلفة على مر الأزمان، كما تعتبرهذه الرموز مرآة كاشفة لعقائد وأفكار وطبائع الإنسان الذي قامت عليه هذه الحضارات، فارتبطت هذه الرموز بحياة هذا الإنسان ارتباطًا وثيقًا، فنجد أن غالبية الرموز في الحضارات القديمة الأصيلة هي نتاج لتفاعل الإنسان مع الطبيعة ومع الغيبيات ومع هواجسه وأفكاره، فنلاحظ بعض الرموز هي ترجمة لعناصر البيئة التي تحيط بالفنان، كما نجد رموزًا أخرى استعملها منتجوها لدرء الشرور أو الاحتراز مما يهابونه.

[١] جميل حمداوي، الحضارة الأمازيغية (أنثروبولوجيا الإنسان، التاريخ، الكتابة، الديانات والثقافة)، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، الطبعة الثانية ٢٠١٦م، ص ٤٤ بتصرُف.

[٢] بوزياني الدراجي، القبائل الأمازيغية، الجزء الأول، الطبعة الرابعة،٢٠١٠م،ص١٨و١٩بتصرُف.

وكذلك نجد أن الرموز كانت جزءًا أصيلًا من أصحاب الحضارات المختلفة، كما تختلف أيضًا طريقة تشكيل هذه الرموز وتعبيرها البصري من حضارة إلى أخري، ففي حين نجد رموز بعض الحضارات تميل إلى الأشكال العضوية والمنحنيات، نجد أن الرموز الأمازيغية تميل بشدة إلى الطريقة الهندسية في تنفيذها كما يظهر لنا في (شكل رقم ١)، وهو ما يتناسب مع طبيعية الأراضي الأمازيغية القاسية وطباع الامازيغ، فقد اعتمدت الرموز الأمازيغية على وحدات هندسية كالنقاط والخطوط المتوازية والمتقاطعة والمتعرجة، وشاع استخدام المثلث والمربع والدائرة، وقد تآلفت هذه الوحدات الهندسية المنفردة واجتمعت وأنتجت رموزًا تشكيلية أكثر تعقيدًا لها دلالات متنوعة، وهو ما نستعرضه تاليًا. كما كان لطريقة الكتابة بحروف التيفيناغ تأثيرها على المنتج الفني الأمازيغي، فحروف التيفيناغ هي حروف ضاربة في القدم، "تسمى كتابة الأمازيغيين بتيفيناغ أو تفنغ Tifinag. أي خطنا أو كتابتنا أو اختراعنا وقد وصلتنا هذه الكتابة مخطوطة عبر مجموعة من النقوش والصخور وشواهد القبور في آلاف من

السنين، ولدينا من ذلك أكثر من ألف نقش على الصفائح الحجرية، بل يفوق ١٣٠٠ نصًا."[٣] أنظر (شكل رقم٢).

(شكل رقم ١) صفحة تعليمية للأبجدية الأمازيغية من منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي.

[٣] محمد شفيق-لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنًا من تاريخ الأمازيغيين- دار الكلام – الرباط – ١٩٨٩م – ص ٦٢.

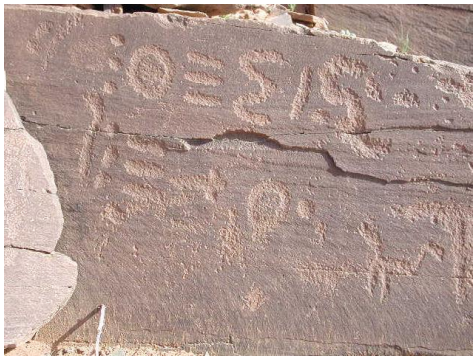

(شكل رقم ٢) نقوش صخرية على جدران أحد الكهوف لحروف التيفيناغ – ترجع إلى الألف الثاني قبل الميلاد
https://www.marefa.org/%D8%AA%D9%8A%D9%81%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%BA

ودلالات الوحدات الهندسية في الثقافة الامازيغية متنوعة،وقد استُخدمت هذه الرموز في كافة أنحاء حياة الامازيغ في كل الأراضي الواسعة التي سكنوها، فقد شاع استخدامها في الوشوم وفي الزرابي والمنسوجات والفخار.

ومن هذه الرموز الشائع استخدامها نذكر:[٤]

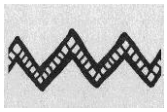

- **البرق**

(شكل رقم ٣)

هو رمز الاسقاط الكوني والزخم السماوي، وهو رمز كان يوضع للدلالة على خصوبة الذكور.

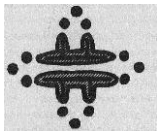

- **الشمس**

(شكل رقم ٤)

هي رمز الحياة والقوة والوفرة، فهي مصدر الحياة والحرارة والضياء، ولكن لها قوى باطشة أيضًا فهي سبب جفاف المياة وتدمير المحاصيل، لذلك هي رمز ذو دلالة مزدوجة.

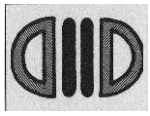

- **القمر**

(شكل رقم ٥)

مقابل الشمس، وهو رمز ذكوري وهو يشير إلى المرأة والخصوبة والتغيير والأبدية.

[٤] Signs et rituels magiques des femmes kabyles, Preface de Camille Lacoste- Dujardin, Editions Karthala,2011.

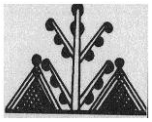

- **شجرة الزيتون**

(شكل رقم ٦)

تعد شجرة الزيتون من الأشجار الشائعة عند الأمازيغ، وهي ترمزفي موروثاتهم إلى القوة الحكيمة وليست القوة الباطشة، ويمثل زيتها الحيوية.

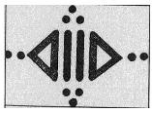

- **البذور**

(شكل رقم ٧)

هي تمثل الذكورة والخصوبة والحياة.

- **حبوب الذرة**

(شكل رقم ٨)

هي أيضًا رمز مزدوج، تشير البذرة في باطن الأرض إلى الموت، ويشير الجزء المزهرفيها إلى الحياة.

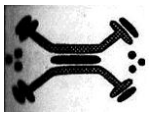

- **العقرب**

(شكل رقم ٩)

هو رمز يحمل النقيضين فهم أحيانًا يشير إلى للشر والموت، وأحيانًا إلى الشجاعة والتحمُل، وهو رمز يتسخدم كتميمة لدرء الحسد.

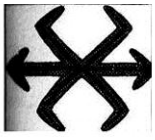

- **العنكبوت**

(شكل رقم ١٠)

رمز أنثوي، يمثل الحياة والعمل الدؤوب والصبر والوئام.

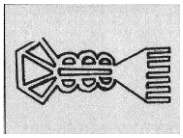

- **مشط النسيج**

(شكل رقم ١١)

هو أداة من أدوات الغزل والنسيج، وهو يمثل حركة العالم والتوازن والنظام والتماسك.

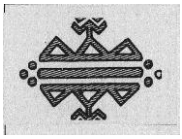

- **القارب**

(شكل رقم ١٢)

رمز مرتبط بالمياة، وهو يشير إلى دلالات ترتبط بالقوة والبركة والحكمة.

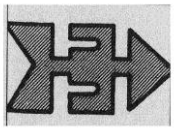

- **المرساة**

(شكل رقم ١٣)

هي رمز الصلابة والديمومة والولاء. كما أنها تعبر عن التوازن الداخلي والوضوع، على عكس المياة العكرة أو المتحركة ذات الأمواج.

ويعد أحد تجليات هذه الرموز واستخدماتها هي الوشوم التقليدية التي تزينت بها وجوه النساء الأمازيغيات.

الوشوم الأمازيغية

منذ قديم العصور عُرف الأمازيغ بأنهم يقومون باستخدام الوشوم على أجسادهم، فكما أسلفنا الذكر اشتهرت القبائل التي سكنت غرب النيل بوجود الوشوم على أيدي وأرجل الرجال، وهذا ما نجده في النصوص والرسوم المصرية القديمة. فقديمًا كان رسم الوشوم تقليدًا متبعًا للرجال والسيدات. وتعتبر الوشوم الأمازيغية هي أحد أهم تطبيقات استعمال الرموز الامازيغية بدلالاتها الميثولوجية المختلفة، وهي رسوم تزيينية تُضفي على وجوه الأمازيغيات وأجسادهنّ جمالاً لا يُضاهى، يُناسب عيونهنّ الحادّة وجمالهنّ الفريد وحمرةَ خدودهنّ المشعّة، ففي مختلف المناطق الأمازيغية بشمال أفريقيا؛ حيثُ الطبيعة والجبال وحتى الصحراء، يُعيد الإنسان الأمازيغي إنتاج الطبيعة على جسده عن طريق الوشم، ليتحوّل هذا الأخير من زينةٍ إلى ذاكرةٍ للجسد، ومن مجرّدِ رسومٍ إلى حاملٍ لدلالاتٍ قوية ومتعدّدة.

وقد ازدانت أجساد السيدات الأمازيغيات بالوشوم كما وضعه الرجال أيضاً، لكن بشكل أقل بالمقارنة مع النساء، ويؤكد الباحثون أن "عادة الوشم عند الرجال استمرّت حتى منتصف القرن العشرين، لتختفي بعد ذلك لأسبابٍ متعددة، غير أن هناك بعض المناطق الأمازيغية التي

حافظت عليها حتى الآن، حيث لا يزال الرجال يضعون نقطة على الأنف و الهدف من ذلك هو التعبير عن الانتماء القبلي وهذا كله قبل أن تبدأ هذه الممارسة، التي شكّلت جزءاً مهماً من الثقافة الأمازيغية لسنينٍ طويلة".[٥]

وفي العصر الحالي يُعتبر شبه مستحيل أن تجد جدة أمازيغية بلا وشم على جسدها، وتاريخياً قامت المرأة الأمازيغية (البربرية) بوشم وجوهها وأقدامها وذراعيها وأجزاء الجسم الأخرى من أجل الجمال والصحة والحماية، ومع ذلك مع تغير الديناميكيات والتقاليد الثقافية المغربية مع مرور الوقت والعولمة وتأثير الإسلام في المجتمع ، فإن التقليد القديم قد قارب على الإندثار.

وارتبط الوشم عند الأمازيغ بالحكمة والجمال والأهازيج الدافئة وحكايات الجدات، والوشوم ليست مجرد رسوم عادية، بل ذاكرة تاريخ كامل وثقافة متفردة امتدت لقرون، ثم راحت تختفي شيئا فشيئا برحيل الأمهات والجدات، فهي هوية جمالية كاملة في طريق الإختفاء.

نشأت المرأة المسنة الأمازيغية التي لديها وشم اليوم في وقت تم فيه تشجيع الوشم، والاحتفاء به، وكان جزءًا لا يتجزأ من حياتها، وكانت الوشوم متنوعة ومختلفة، وكان لكل منها دلالة جمالية أو أسطورية أو اجتماعية أو عقائدية أو قبلية، فقد استخدمت بعض الرموز لاستجلاب الخير او لدرء الحسد أو للتبرك بالمقدسات، ودُقت وشوم أخرى لأغراض جمالية بحتة ولتمنى الخصوبة وإظهار الجمال للفتيات وقت الزواج، كما كان لبعض الوشوم أغراضًا قبلية فقد اعتمدت بعض القبائل وشومًا تُميزها عن غيرها، حتى يتم التعرف على نساء وأطفال القبيلة عندما يقعوا سبايا في أيدي الأعداء، كما شهدت النساء خلال حياتهن تحولًا غير متوقع داخل المغرب وشمال إفريقيا، حيث أصبح وشمهن مصدرًا للعار عند البعض، وكمثال للوشوم الأمازيغية قديمًا انظر (شكل رقم١٤).

(شكل رقم ١٤) صور تراثية قديمة تعود إلى أربعينيات القرن العشرين تُظهر سيدات أمازيغيات في الحُلة التقليدية الكاملة من حيث الملابس والحُلي والوشوم على الوجه.

[٥] مقال منشور على موقع الشبكة العالمية لأخبار الأمازيغ
https://www.moroccoworldnews.com/2019/04/269903/tradition-amazigh-facial-tattoos

https://www.pinterest.com/pin/5348093299192094/

والوشم هو تقليد قديم يُمارس في الثقافات حول العالم، وفي شمال إفريقيا على وجه الخصوص، وهو تقليد قديم اشتهر بشدة في عصور ما قبل الإسلام، وقد مارسه الأمازيغ في جميع أنحاء تمازغا بشكل عام.

وتاريخيا، ساعد الوشم الأمازيغين الرحل في تمييز أفراد الجماعات المختلفة، فكان الوشمُ دائماً علامةً لتحديد الهوية والتمييز بين أفراد مختلف القبائل كما يظهر في (شكل رقم ١٥)، كما عملت الرموز داخل الوشم كدليل على القوة الموحدة، وكانت أهميتها متجذرة بعمق في تاريخ كل مجموعة، وكانت أغراض هذه الوشوم أعمق وأهم وأبعد من مجرد التجميل ، فقد روى الوشم قصص القبائل، وربط النساء بأرضهم، ونقل العلاقات العائلية والأنساب.

وكانت الوشوم مليئة بالرموز الدالة، وغطت الوشوم غالبية مساحة الساعد والعضد لدى النساء، كما غطت السيقان والأفخاذ، وحتى الظهر والصدر والبطون، بل أنها تواجدت على الوجوه.

(شكل رقم ١٥) صور لمسيدتان مُسنتان تتشابه الوشوم على وجهيهما.

https://www.pinterest.com/pin/484137028703827105/

وتعتبر تصاميم الوشم الأمازيغية ، التي يتم وضعها تقليديًا على أجساد النساء، رمزية للغاية ويعتقد أنها تحفز الخصوبة وتعالج الأمراض وتحميهن من الأرواح الشريرة أو الجنون، وكانت للوشوم مهام علاجية ووقائية واستشفائية فقامت النساء أيضًا بتطبيق الوشم للحماية من الموت والمرض، و(شكل رقم ١٦) يوضح الوشوم على أيدي ووجوه السيدات الأمازيغيات.

وفي كثير من الأحيان، كان يتم وضع الوشم الأمازيغي بالقرب من العين والفم والأنف، وكانت العلامات الموشومة تُدق على أجساد الفتيات الأمازيغيات في سن مبكرة، بمثابة طقوس المرور من حياة الطفولة لحياة المراهقة والشباب، فبعد أن يتم وشم فتاة أمازيغية، يكون ذلك بمثابة إعلان أن هذه الفتاة هي فتاة بالغة، وأنها أصبحت امرأة لديها إمكانات الأمومة، وتقوم النساء الأمازيغيات بالوشم طوال حياتهن، ويعد أول وشم للوجه يسمى (سيالا) ويوضع على الذقن من أجل جلب الخصوبة وإظهار الجمال وهي أهم أسباب دق الوشوم.

كما تم استخدام الوشم للتعبير عن الحالة الاجتماعية أو الزوجية، فلتطور الوشوم على جسد المرأة طيلة حياتها دلالات مُرتبطة بأحداث مرت بها، فالأرامل على سبيل المثال يقمن بدق وشوم في منطقة الذقن من الأذن للأذن، ككناية عن لحية زوجها الراحل وإظهار الوفاء لذكراه كما يظهر في (شكل رقم١٧).

(شكل رقم ١٦) سيدتان مسنتان تظهر على وجهيهما وأيديهما وشوم متنوعة.

/https://www.pinterest.com/pin/484137028703826775

وترى الجدات أن هذه الوشوم تشبه مساحيق التجميل على وجوههن، فهي تبرز جمالهن وتعزز من حسن مظهرهن.

تترك المرأة الأمازيغية بصمتها على كل ما يقع بين يديها، حتى جسدها الذي حاولت أن تضيف له بعض اللمسات الفنية، وتعطيه حساً جمالياً عالياً، فأبدعت في تزيينه برموز وأشكال وخطوط، استطاعت من خلالها خلق إطار أنثوغرافي متميز خاص بها، هذه الوشوم كانت تحمل دلائل ووظائف اختلفت باختلاف الأزمنة، فانتقلت من رمز للجمال والتقرب من الإله وتحديد الانتماء القبلي وكونها ذاكرة ثقافية واجتماعية ليصبح في وقتنا الحالي غصة في قلبها تحاول إزالته بشتى الطرق بعد أن قلّ شأن تلك الوشوم، وتم تحريمها في تعاليم الإسلام.

(شكل رقم ١٧) صور تُظهر وشوم الرقبة والذقن والوجوه.

/https://www.pinterest.com/pin/484137028703826775

والوشم في الثقافة الأمازيغية بصفة عامة يمكن إدراجه ضمن نظرية التواصل الحيزي عند (إدوارد توماس هال) الذي يعتبر الرموز التي يحملها الجسد فضاء مضمونياً يقدم دلالة ثقافية تضاف إلى رصيد الفرد ككائن ضمن الجماعة. فجميع الرموز التي تفننت المرأة الأمازيغية في رسمها تكشف عن الآليات الكامنة للعوالم الحسية التي ينتجها الجسد في تفاعله مع محيطه، فهو يعبر عن بلغة غير لفظية تبوح بالمستور في تلك الروح، وهو قانوناً اجتماعياً ملازماً لبعض الطقوس.

وإذا ما تناولنا هذه الرموز بالفحص والتدقيق، نجد أنه لم تكن الرسوم والعلامات الموشومة على جسد المرأة الأمازيغية عبثية، فمثلاً الخطّان المتوازيان على الذقن فهما كنايةٌ عن ثُنائية الخير والشرّ داخل روح كلّ إنسان، وعلامة (+) لا تعتبر صليباً بل هي أيضا حرف "التاء" في الأبجدية الأمازيغية مستلهم من كلمة (تامطوت) بمعنى المرأة .

كما نجد أن أحد أشهر هذه الوشوم هو شجرة النخيل وهي وشم شائع للوجه، يتم رسمه كخط مستقيم محاط بنقاط تمثل البذور، ويتم وضعه بين الشفة السفلية والذقن للمرأة (سيالا)، ويرتبط الوشم بالإلهة القرطاجية تانيت التي هي الخصوبة والحرب والإلهة القمرية للشعب الأمازيغي.

وترتبط بعض معاني رموز الحيوانية في الوشوم بالجنس الأنثوي، وبأغراض تعزز الخصوبة أما الوشم ذو الأشكال الماسية مثل العين أو الزهرة ، فقد كان كمصدر للحماية من الأرواح الشريرة ودرء الحسد، وكانت إحدى أهم جوانب التصاميم وتنوعها هي الطريقة التي ربطت بها النساء دلالات الوشوم أثناء انتقالها من جيل الأم إلى ابنتها، ومن ثم إلى حفيداتها.[٦]

وفي مقالها (الوشم على وجوه النساء البربريات)، تطرّقت الكاتبة البريطانية المهتمة بالثقافات القديمة سارة كوربيت، إلى معاني الرّموز التي كانت تتّخذها النّساء الأمازيغيات على وجوههنّ كوشوم. فالشجرة تعني القوة، والنبتة والعنكبوت والضفدع يُشيران إلى الخصوبة، والأفعى تدل على القدرة على الشفاء من الأسقام، والذبابة والنحلة تدُلان على الطاقة الخارقة وقوة التحمل، والسحلية تدل على إعادة الولادة والتجدد.[٧]

كما شاع استخدام وشم عين طائر الحجلة، وطائر الحجلة هوطائر جميل موطنه شمال أفريقيا وجزر الكناري، ولقد اعتبرته مارغريت كورتي كلارك -كاتبة وباحثة في الثقافات- رمزاً للجمال فكتبت: "في الثقافة البربرية، الحجل يعتبر كطائر ذي جمال وحسن كبير، ما يجعله يرتبط بصفات الزوجة الجيدة، ويعتقد أيضاً أن عينيه الثاقبتين هما مراقب حذر ضد الخطر".

أما علامة السهم التي توشم على الجزء العلوي من الذراع فهي تمثل ركاب سرج الحصان الذي يحمل قصة لفرسان القبيلة ليحتفظ جسدها بذاكرة جماعية لبطولات قومها، أما باقي الوشوم كسلسلة نقاط على الجبين ورمز الشمس على الخد، والخط المستقيم والشارات العسكرية والأشكال النباتية والحيوانية والأشكال الخماسية والمشبكات، تلك الرسوم على المعصمين،

[٦] دراسة بقسم الأنثروبولجي بجامعة بريتاني بفرنسا، منشورة بموقع https://masterccs.hypotheses.org/9654

[٧] مقال باللغة الإنجليزية للكتابة Sara Corbett منشورعلى موقع مجلة (Ethnic Jewels) http://ethnicjewelsmagazine.com/facial-tattooing-of-berber-women-by-sarah-corbett/

فاستعملت لجلب الخصوبة ، فضلاً عن دلالات دينية تبعد الحسد والأرواح الشريرة وتجلب الحظ.[٨]

وكانت فنانة الوشم، التي عادة ما تكون امرأة في منتصف العمر من داخل أو بالقرب من بلدة الفتاة، وتأتي أحيانًا لوشم الشابات من القرى المختلفة، ويتمّ اختيارها على أساس موهبتها في رسم الوشم، وسرعتها في إنجازه، بالإضافة إلى إتقانها لجميع أشكال الوشوم. وتقول رواياتٌ كثيرة إنّ الواشمة الأمازيغية في القديم كانت تُنتَقى لقدراتها الخارقة على العلاج من الأمراض والحماية من الحسد والعين الشرّيرة وفكّ السّحر.تجلس الواشمة والفتاة التي ترغبُ في الوشم على الأرض، بينما تُحيط بهما نساءٌ أخريات من قريباتٍ وجاراتٍ وصديقات يراقبن العملية، ويقدّمن نصائحَ جمالية ويدعين مع الموشومة بالسّعد والبركة.

وكانت للسيدات التي سيطبق الوشم على أجسادهن لمسة مميزة خاصة بهن يضعنها على التصاميم الخاصة بالفنانة، وكانت مراسم الوشم فرصة لتقديم المشورة والإجابة على الأسئلة ومشاركة الأخبار وقص الحكايات بين الفنانة وبين المرأة التي يتم وشمها.

وصنعت فنانات الوشم حبر الوشم بعدة طرق، وواحدة من أكثر هذه المستحضرات شيوعًا هي عصر أوراق الفاصوليا العريضة إلى جانب الصبغة، أما عن الأدوات التي تم استخدمها في الوشم فهي إبر حادة وبخور وفحم أسود وأعشاب عطرية. وبتركيزٍ شديد، تقوم الواشمةُ بتخطيط الشّكل المرغوب فيه باستعمال الفحم الأسود، ثم تبدأ بوخز المنطقة المخطوطة بواسطة إبرة حتى يخرج منها الدّم، بعدها تحكّ المنطقة المجروحة بالمستحضر المحروق. يُترك بعض الوقت، ثم يتمّ رشّه بالماء المملّح والأعشاب للتّعقيم، بعد أسبوع يلتئم الجرحُ، ويتحوّل إلى وشمٍ أخضر جميل يتّخذ شكل حرف أو نخلة، أو نجمة أو أفعى أو عنكبوت و رموز ترتبط كلّها بالطبيعة، ورغبة الإنسان العميقة في إعادة إنتاج مشاهدها على جسده.

"وعلى الرغم من وجود المئات من القبائل البربرية التي تعيش في جميع أنحاء شمال إفريقيا اليوم ، إلا أن تقنيات الوشم كانت موحدة إلى حد كبير في الماضي، وكذلك اختيار الصبغات، فكانت المنتجات الطبيعية المختارة لعلاج جروح الوشم متنوعة، مثل رماد قشور البطيخ والزعفران والحناء والبلادونا المسحوقة وأوراق الملفوف والشعير واللبلاب والبصاق والنعناع وعناصر طبيعية أخرى."[٩]

وتقع أوشام المرأة الأمازيغية في مختلف مناطق جسدها، منها الجبين، وما بين الحاجبين والخد والذقن والكتف، والذراع، والكف والصدر والنهدين، والفخذ والمعصم، والركبة والقدم، والساقين والرقبة، لكن توزيعها اختلف وكل عضو حمل دلالة معينة، هذه المرأة كانت دقيقة جدًا في توزيع الأوشام على جسدها حسب الوظائف والدلائل، فاختارت الساق واليدين لتتفنن في صياغة حدود انتمائها الثقافي والقَبَلي الأمازيغي، أما الجبهة والصدغ، والأنف والخدان فرسمت عليها بإتقان الأشكال التي تحمل دلالة تزيينية جمالية، وهذا ما نجده في الصورة النمطية

[٨] المرجع السابق.
[٩] بحث منشور على الإنترنت بعنوان Tattooing in North Africa, The Middle East and Balkans by Lars Krutak. http://www.vanishingtattoo.com/north_africa_tattoo_history.htm.

للعروس الأمازيغية التي يُلزمها العرف الثقافي أن توشم وجهها قبل زفها، لما تضيفه الأوشام من فتنة وسحر، فجمال الوجه آنذاك كان مرتبطاً بسواد العين وزرقة الوشم على الوجه.

أما وشوم السيقان والأقدام "فعادة ما يتم رسم الوشم على القدمين لحماية النساء من شرور الجن الذين يحاولون دخول الجسد عبر الأرض. كما يُعتقد أنها تحمي الأفراد من العين الشريرة الحاسدة. وبالتالي فليس من الغريب أن تحمل العديد من الأوشام الأمازيغية رموز أو تعاويذ طوطمية. كما اعتقدت السيدات قديمًا أن المرأة التي لا يوجد وشوم علة ساقها اليُسرى لن تنعم بأطفال، فوضعت هذه الوشوم لجلب الخصوبة"[١٠]، وهذا في مايظهر في شكل رقم (١٨و١٩).

وتتفاوتُ كثافةُ الوشوم في أجساد النساء الأمازيغيات حسب اختلاف القبائل، وحسبَ الفترة التي وُضِع فيها الوشم. ففي القديم كانت الأمازيغيات يضعن وشوماً وافرةً ، ثمّ بدأن يخفّفن منها شيئاً فشيئاً، حتى توقّفن عن الوشم بصفةٍ نهائية في أغلب المناطق.

ونتيجة لاحتلال الفرنسيين لبلاد المغرب العربي الذي أثر سلبًا على ثقافة الأمازيغ، وانتشار الإسلام الذي حرّم الوشوم في بلاد المغرب، توشك هذه الممارسة على الاندثار، وفي الوقت الحالي فإن الأمازيغ المسنات الموشمات اليوم هم الجيل الأخير الذي شارك في هذا التقليد.

(شكل رقم ١٨) وشوم على الأقدام، الصورتان في اليسار وفي المنتصف لنفس السيدة تُظهر رُسوم لشكل الوشم من الأمام وإلى الخلف على ساقها، وإلى اليمين رسم يوضح وشم على ساق سيدة أخرى، المصدر كتاب Berber Tattooing in Marocco's Middle Atlas للباحثتان الشقيقتان Fleix & Loretta Leu.

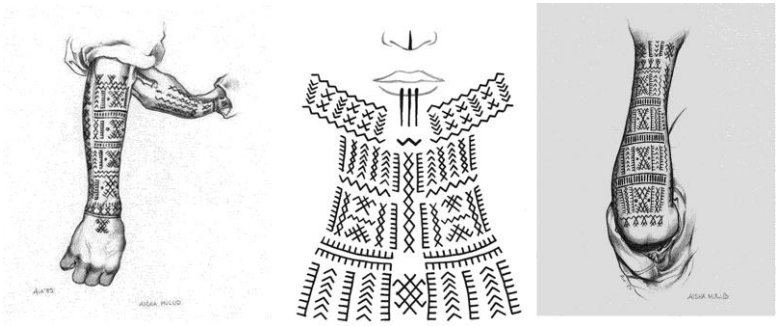

(شكل رقم ١٩) الصورتان في اليسار وفي اليمين تُظهر نماذج لرُسوم الوشوم من الأمام وإلى الخلف على اذرع السيدات، وفي المنتصف رسم يوضح وشم على الذقن والرقبة لإحدى سيدات الأطلس الأوسط في المغرب، المصدر كتاب Berber Tattooing in Marocco's Middle Atlas للباحثتان الشقيقتان Fleix & Loretta Leu.

[١٠] المرجع السابق.

وقد اتجهت الكثير النّساء الأمازيغيات إلى التخلّص من الوشوم على أجسادهن، أحياناً بطرقٍ غير طبية، معتقدات أنهن يكفرن عن ذنبٍ أو خطأ، كما توجد اليوم آلياتٌ جديدة لتحقيق الظهور والاحتفاء بالجسد، بالإضافة إلى أنّ المنظور الاجتماعي للمرأة التي تضع وشماً لم يعُد حاضراً اليوم وينظر له نظرة دونية، اذ تغيّرت معايير الجمال إذن فقد تغيرت وجهات نظر الناس حول الوشوم، وبسبب ذلك كله، وككثير من العادات والمعتقدات، بدأ الوشم عند الأمازيغ يختفي تدريجيًا، منذ ستينات وسبعينات القرن الماضي، وأصبح آخر جيل يحمل هذه الرموز والرسوم على الجسد هو جيل الجدات، هؤلاء الجدات اللواتي يرحلن تِباعاً، حاملات معهن حكاياتهن الشفوية ووشومهن البديعة، فتُدفن الوشوم والحكايات، ويُطمس جزء كبير من تاريخ وهوية الأمازيغ.

وكبديل للوشوم المستدامة تقوم بعض النساء اليوم برسم الرموز الأمازيغية على أجسادهن بشكل مؤقت عن طريق أقلام ومساحيق التجميل أو الحناء، وهن يعتمدن على رسوم أكثر بساطة ورقة من وشوم الجدات، انظر (شكل رقم٢٠)، كما تعتمد بعض الأمازيغيات أو حتى مُحبي الوشوم من الرجال والنساء حول العالم على الرموز الامازيغية ذات الطبيعة الهندسية، ولكن تلك الوشوم المستحدثة تفتقر إلى الروح العفوية اليدوية للرموز فتبدو الرموزهندسية دقيقة ومتقنة، ولكنها تبدو صماء ومفتعلة، تفتقد لروح العفوية والصبغة الفنية التي طالما تواجدت في وشوم الجدات الأمازيغيات. ولكن على أي حال تظل طريقة معاصرة لحفظ التراث، وإعادة إحياء تراث الأجداد، وقد أدت هذه الطرق المستحدثة من رسوم حناء مؤقتة أو وشوم دائمة إلى ذيوع صيت الوشوم والرموز الأمازيغية عند محبي الوشوم حول العالم.

(شكل رقم ٢٠) وشوم مستحدثة تحمل رموزًا أمازيغية مُنفذة بشكل رقمي على الأذرع، نلاحظ الدقة الشديدة على تلك الوشوم تجميع الباحثة من عدة مواقع إلكترونية

وتُمارس بعض القبائل الأمازيغية نوعاً آخر من الوشم يُسمّى (أحجّام)، وهي كلمةٌ تعني بالأمازيغية (المداوي أو الشافي)، ويُستعمل هذا الوشم لأغراض علاجية، يوضع على الوجوه أو في أماكن مختلفة من الجسم، انظر(شكل رقم ٢١)، فيضعونه رجالًا كانو أم نساءا في أماكن غير ظاهرة مثل اليد، المعصم،الراس والبطن وغيرها، والهدفُ منه هو التخلّص من الصّداع أو آلام البطن والحلق وأمراض عديدة ، والفرق الوحيد بينه وبين الوشم العادي هو أن (أحجّام) يُوشم باستعمال السكين وليس الإبرة خصوصًا وشم الرقبة الذي ارتبط بالقيمة العلاجية، أما عن إزالة آلام العيون تقوم المرأة بوشم يغطي قوس الحاجب، ولم تكتفِ بالعلاج فقط بل ابتكرت أوشاماً تقيها من المرض ووزعتها على كل جسدها، مثلاً الوشم على الوتد والعرقوب والكتف للوقاية من العقم، وداء الخلع بالوشم على المعصم.

(AmeSea Database – ae – October- 2021- 551)

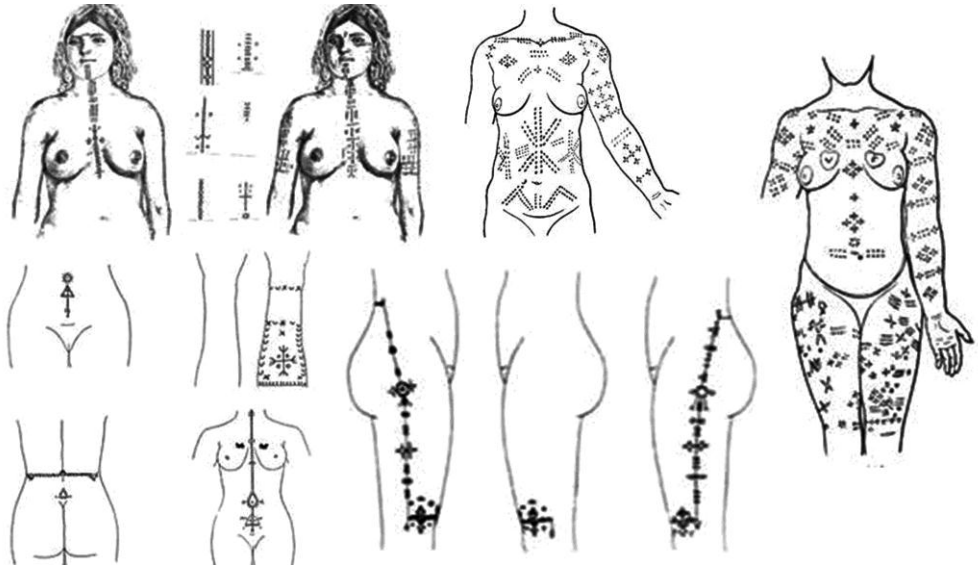

(شكل رقم ٢١) نماذج لشوم الأحجام على الأجساد في المناطق الغير مكشوفة من الجسد، المصدر بحث منشور على الإنترنت بعنوان
Tattooing in North Africa, The Middle East and Balkans by Lars Krutak.
http://www.vanishingtattoo.com/north_africa_tattoo_history.htm

فنون النسيج والسجاد عند الأمازيغ

ذاع صيت السجاد الأمازيغي وخاصة المغربي في شتى بقاع العالم، حيث تتواجد البُسط الأمازيغية المنسوجة يدويًا في المنازل والشركات حول العالم، تتنوع تصميمات تلك القطع المنسوجة، حيث تتوفر المئات من التصميمات والألوان التي استخدمتها النساء الأمازيغيات منذ القدم، وقد استُعملت في هذه التصاميم الرموز الأمازيغية التقليدية، وتُصنع هذه المنسوجات من سجاد وأقمشة من عناصر طبيعية، حيث يصنع أشهر أنواع هذا السجاد من صوف الأغنام، الذي تقوم بغزله وتجهيزه السيدات الأمازيغيات، ثم تقمن بصباغته وتجهيزه ليقمن باستعماله في صناعة سجاد (بني أورين) الشهير الذين تتم صناعته من صوف الأغنام في منطقة الأطلس المتوسط، وتتشابه التصميمات في القبيلة الواحدة، وتتنوع التصميمات بين مُختلف القبائل، من حيث اللون وعناصر التصميم.

يحتوي السجاد الأمازيغي التقليدي على أنماط وألوان مميزة ومنسوجة من صوف الأغنام أو شعر الإبل كما يصنع أحيانًا من عناصر مُستحدثة كمادة النايلون والأولفين. وتتم صباغة تلك الخيوط بمواد طبيعية، فُيستخرج اللون الأصفر من الزعفران، والأخضر من النعناع البري، والأحمر من الرمان والحناء، وتتفرد هذه المنسوجات بتصميمات مميزة ذات طابع هندسي قوي مستوحى من الرموز الأمازيغية ذات الأنماط الهندسية. وتعتبر الأشكال المتعرجة شائعة جدًا، ويكثر استعمال الزخارف الماسية و المثلثات، ويعتقد أن معظم هذه الرموز تحمي من الحسد وهذا ما يظهر في (شكل٢٢و٢٣) .

(شكل رقم ٢٢) تفصيلية من سجاد أمازيغي - جميل حمداوي -الحضارة الأمازيغية – دار أفرقيا الشرق –الطبعة الثانية ٢٠١٦ – ص١٣٠.

وتتميز الألوان بالجرأة، ويختلف استعمال الألوان من قبيلة إلى أخرى. فلكل قبيلة نمط فني يميزها وعادة ما تكون لهذه المعالجات الفنية دلالات خاصة، تتعلق في كثير من الأحيان بالخصوبة والحماية.

يعتمد النسيج البربر بشكل كبير على الثقافة النسوية ويتم تناقله بشكل تقليدي داخل الأسرة الواحدة من الجدات إلى الأمهات إلى الحفيدات. وعلى مر التاريخ نسجت النساء السجاد لعائلاتهن ومنازلهن، واحترف بعض الرجال مهنة صناعة السجاد التقليدي وصاروا ينتجون سجادًا بأغراض التجارة كنساجين محترفين. وكان لشهرة هذا السجاد وانتشاره عالميًا ورواج تجارته أثرًا في تجدد وتنوع التصاميم التي يتم اعتمادها لتواكب الحداثة.[١١]

وفي المدن الإمبراطورية في المغرب كان السجاد تاريخيًا هدية مفضلة تُمنح للأثرياء وذوي الطبقات الاجتماعية النخبوية ، فتم استخدامه لتزيين القصور والأماكن المقدسة. كما تم استخدام السجاد التقليدي في بيوت البسطاء، مثل سجاد الصلاة. لهذا تواترت صناعة السجاد ولم تتوقف وتم الإهتمام بها محليًا حيث نجد بعض البُسط الأمازيغية القديمة في متاحف مثل متحف دار البطحاء. وتتوافر حاليًا هذه البسط التقليدية في أسواق فاس ومراكش والرباط بالمغرب.

(شكل رقم ٢٣) نماذج لبعض قطع النسيج الأمازيغية
https://www.amazigh.com

[١١] مقال باللغة الإنجليزية عن فنون السجاد والنسيج الأمازيغية https://moroccotravelblog.com/2009/04/24/berber-carpet-weaving/.

وعادة تكون التصميمات هي تصميمات عفوية تنتجها صانعة السجاد بشكل حُر، مما يزيد من قيمة تلك القطع ويجعلها كقطع فنية يدوية فريدة ذات قيمة.

والنساء في المغرب وتونس وغيرها ينسجن على أنوال مثبتة رأسياً لصنع مجموعة متنوعة من المنسوجات. بعضها للاستخدام الشخصي ، والبعض الآخر للبيع، لا يزال أصل هذا النول غير معروف ولكن يعتقد معظم العلماء أن هذا النوع من النول كان منتشرًا في البحر الأبيض المتوسط خلال العصور القديمة، وفي الوقت الراهن تستعمل معظم النساء الأمازيغيات أنوال الحياكة المحمولة، وينتقلن من مكان إلى آخر، وهذا يتسبب في انتشار صناعة السجاد في جميع أنحاء شمال أفريقيا.[١٢]

وقد تطورت تقنيات صناعة النسيج لتكون قابلة للتكيف مع المناخات المتنوعة. يحتوي السجاد في المناطق الجبلية بالمغرب على غرز أكثر ونسيج أغلظ ، وتكون أكثر تعقيدًا لتوفير الحماية من البرد، بينما تتميز المنسوجات في المدن الأكثر اعتدالًا بالدقة وقلة عدد الغرز.

وتشمل مرحلة تجهيز صوف الماشية وأوبار الإبل عدة مراحل، مثل الغسل والتمشيط والغزل ، ثم تحويله إلى خيوط ثم الصباغة التي كانت تتم قديمًا بطرق طبيعية كما سلف الذكر، ثم استخدمت الصبغات الاصطناعية في المغرب منذ أواخر القرن التاسع عشر، انظر (شكل رقم٢٤) .

كما تم استحداث عدة طرق لصناعة السجاد في المغرب حيث يتم صناعته من اعادة تدوير الأقمشة، حيث يتم تحويلها إلى قصاصات وتسعمل في النول بديلًا عن الخيوط، وقد حظيت هذه الطريقة بشعبية في السنوات الأخيرة لقلة أسعارها، ولكن بغض النظر عن المواد المستخدمة في صنع السجاد،نجد أن هذه الصناعة تتمتع بقدر كبير من المعانى الرمزية الذي تحيط باستعمال النول في الغزل. فيقال إن النساء يتعاملن بشكل مجازيًا مع منسوجاتهن وكأنها كائنات حية، فعندما يتم ربط خيوط النول الأساسية يُقال أن المنسوجات تولد وتُبث فيها الروح، وعندما تقطع امرأ استخدمت السيدات خيطًا قطنيًا لإنشاء زخارف هندسية أكثر دقة. ولكن كان العمل بالصوف مُفضلًا لإعتقادهن أن الصوف به بركة، وأن بركة هذا الصوف تنتقل إلى النساجين. فيقال في المعتقدات المحلية الأمازيغية أن المرأة التي تنسج أربعون سجادة في حياتها تضمن لها مكانًا في الجنة. لذلك يحظى النساجون باحترام كبير داخل المجتمع الأمازيغي، أما المنسوجات النول بعد اتمامها فإنها في ترش الماء عليها وتتلو بعض الصلوات.[١٣]

[١٢] Bruno Barbatti, Berber Carpets of Morocco, The symbols origins and meaning,2008 edition, ACR,Paris.

[١٣] المرجع السابق.

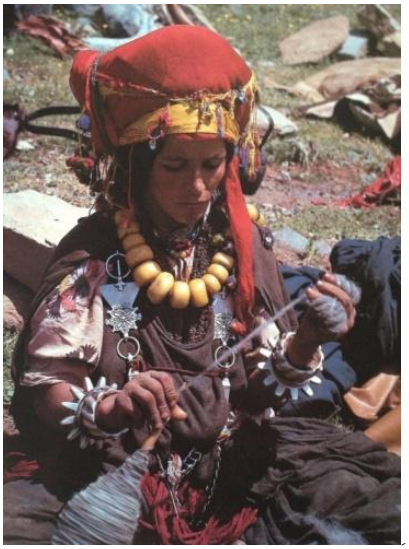

(شكل رقم ٢٤) سيدة أمازيغية بزيها وحليها التقليدية تقوم بصناعة الخيوط لتجهيزها لصناعة النسيج
/https://www.pinterest.com/dodomo/amazegh

وإلى جانب صناعة السجاد، فقد اشتهرت سيدات الأمازيغ بصناعة أغطية الرأس والملابس التقليدية وبرعن في تطريزها، وتعتبر منسوجات واحة سيوة مثالًا جيدًا على تفرد تلك القطع وتميزها، ففي واحة سيوة وغيرها من مناطق تواجد الأمازيغ في شمال أفريقيا صنعت النساء لأنفسهن قطعًا مميزة منسوجة يدويًا، وتختلف أنماطها وأشكالها من منطقة إلى أخرى، ولكنها تتميز عادةً بزخارف هندسية أمازيغية، وهذا يظهر في (شكل رقم ٢٥ و ٢٦).

وفي صناعات الملابس تستخدم النساء الأمازيغيات في جميع أنحاء شمال إفريقيا من واحة سيوة المصرية شرقًا حتى أقصى الغرب عند جبال الأطلس المغربية نفس التصميمات ونفس الألوان في التطريز. فيستخدمن عادةً الأسود والأصفر والبرتقالي والأحمر والأخضر ، وترتبط هذه الألوان خاصة الأصفر والربتقالي منها بعبادة الشمس القديمة، كما تدل الألوان الناصعة على الخصوبة والازدهار، تقترن هذه الألوان أيضًا بمراحل نضج التمورعلى شجرة النخيل.

كما تحمل الألوان دلالات روحية فغالبًا ما تستخدم النساء الصوف الأحمر لنسج الزخارف الواقية من الحسد على المنسوجات، مثل تلك المنسوجات التي تقمن بحياكتها لآبائهن وأزواجهن وأبنائهن، على سبيل المثال ، في جبال سيروا بالأطلس ، يرتدي الرجال عباءة بغطاء للرأس تسمى "آنايف".

(شكل رقم ٢٥) شال نسائي يستخدم كغطاء رأس، مطماطة، تونس، يعود إلى منتصف القرن العشرين، منسوج ومُوشى بالتطريز، محفوظ بمعرض الفنون بجامعة ييل الأمريكية.

http://nationalclothing.org/469-amazigh-or-berber-weaving-and-embroidery-loom,-patterns,-colors,-and-garments.html

(شكل رقم ٢٦) على اليمين سيدتان من المغرب ترتديان شالًا يلتف حول الجسد، يُشبه التارفوطت الذي ترتديه النساء في واحة سيوة، التقط الصورة Jean Besancenot، عام ١٩٣٤م.
وعلى اليسار شال سيدة يعود إلى بدايات القرن العشرين محفوظ بمعرض الفنون بجامعة ييل الأمريكية.
http://nationalclothing.org/469-amazigh-or-berber-weaving-and-embroidery-loom,-patterns,-colors,-and-garments.html

وتعتبر الفنون البصرية الأمازيغية مثيرة للاهتمام العلماء ومحبي الفنون حول العالم، وتتميزالحِرف الأمازيغية بالعراقة والأصالة فهي متوارثة منذ قرون، ففنون السجاد النسيج والتطريز بالرمزية والبساطة وقوة التعبير والتفرد، كما يعزز من قيمتها كونها لم تتغير كثيرًا منذ القرن الرابع عشر أو قبل ذلك وحافظت على أصالتها، وعلى الرغم من أن معظم المنسوجات والحُلي الأمازيغية تنتج اليوم للسياح وليس لاستخدامهم الخاص، ولكن تظل مناطق معزولة نسبيًا وبعيدة عن الحداثة مثل واحة سيوة المصرية متحفًا مفتوحًا لكافة جوانب الحضارة الأمازيغية من لغة وأزياء وسجاد وحلي وصناعات يدوية وعادات وتقاليد أمازيغية أصيلة، وتعد الثقافة الأمازيغية من أكثر الثقافات المحفوظة في العالم، حيث تم توارثها واستخدامها منذ القدم، وقد كانت الرموزالأمازيغية التي تزخر بها كافة منتجات الأمازيغ اليدوية دليلًا حيًا على تفرد

تلك الحضارة العريقة، وحصنًا منيعًا حافظ على الثقافة الأمازيغية من الإندثار، تلك الحضارة التي لا تزال قادرة على إبهار العقول في كافة أنحاء العالم حتى الآن.

النتائج والتوصيات

النتائج

تمكنت الباحثة من خلال هذا البحث من التوصل إلى عددة نتائج يُمكن استيضاحها واستعراضها على النحو التالي:

١. ترتبط الرموز التشكيلية التي أنتجتها حضارة معينة ارتباطًا وثيقًا بالعوامل الطبيعة التي نشأت في كنفها هذه الحضارة.
٢. تتوافق أفكار ومخاوف وعقائد الإنسان الذي أبدع تلك الرموز التشكيلية مع الناتج البصري لهذه الرموز.
٣. تحمل الرموز الأمازيغية دلالات ميثولوجية وأسطورية عدة، ويظهر ذلك جليًا في استخدام الأمازيغ لهذه الرموز، فقد تم توظيفها لتؤدي مهامًا خاصة لجلب الخير أو درء الشرور.

التوصيات

توصي الباحثة بما يلي:

١. أنه من المهم يتم الاهتمام بالفنون الشعبية العريقة مثل الفنون الأمازيغية في كافة الدول التي تحتضن تلك الثقافة الفريدة.
٢. أن يتم الاهتمام بتسويق المنتجات الشعبية المحلية للمنتجين التقليدين، من أزياء وحلي وصناعات فخار وحلي وغيرها، حتى يتمكن هؤلاء المنتجين من استكمال دورهم الهام كحُماة لهذا التراث المميز.
٣. أن يزداد دور الباحثين والفنانين في توثيق مُنجزات الحضارات المحلية الهامة، وأن يتنامى دور الفنانين التشكيليين في تعزيز وإثراء التصميمات التقليدية التي تعتمد عليها هذه الصناعات، كأن يتم استلهام الرموز الأمازيغية في انتاج منتجات مواكبة للعصر وقادرة على منافسة المنتجات العالمية الأخرى.

المراجع العربية

١. جميل حمداوي، الحضارة الأمازيغية (أنثروبولوجيا الإنسان، التاريخ، الكتابة، الديانات والثقافة)، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، الطبعة الثانية ٢٠١٦م.
٢. محمد شفيق-لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنًا من تاريخ الأمازيغيين- دار الكلام – الرباط – ١٩٨٩م.
٣. بوزياني الدراجي، القبائل الأمازيغية، الجزء الأول، الطبعة الرابعة،٢٠١٠م.

المراجع الأجنبية

1. Published article by Sara Corbett in Ethnic Jewels magazine.

2. Tattooing in North Africa, The Middle East and Balkans by Lars Krutak.

3. Signs et rituels magiques des femmes kabyles, Preface de Camille Lacoste- Dujardin, Editions Karthala,2011.

4. Bruno Barbatti, Berber Carpets of Morocco, The symbols origins and meaning,2008 edition, ACR,Paris

المواقع الإلكتونية

1. http://www.vanishingtattoo.com/north_africa_tattoo_history.htm

2. http://ethnicjewelsmagazine.com/facial-tattooing-of-berber-women-/by-sarah-corbett

3. /https://moroccotravelblog.com/2009/04/24/berber-carpet-weaving

4. https://www.amazigh.com

5. https://www.moroccoworldnews.com/2019/04/269903/tradition-amazigh-facial-tattoos

6. http://www.vanishingtattoo.com/north_africa_tattoo_history.htm

الملخص

عنوان البحث: الرموز التشكيلية الأمازيغية وأثرها على حياة الأمازيغ وفنونهم.

تتناول سطور هذا البحث مقدمة موجزة عن الأمازيغ وحضارتهم، ثم يستعرض الرموز التشكيلية للأمازيغ ونشأتها، ويحللها من حيث الأسلوب التعبيري والمعالجة البصرية، ثم يتم توضيح الدلالات والمضامين التي تحملها هذه الرموز.

ثم قامت الباحثة بتطبيق تحليلات هذه الرموز على الوشوم التي تميزت بها نساء الأمازيغ، وتناولت الباحثة هذه الوشوم بالتحليل من حيث طريقة عمل هذه الوشوم، والأدوات المستخدمة، وأسباب ذيوع صيت هذه الوشوم ودلالاتها ومغزاها.

وأخيرًا استعرضت الباحثة تاريخ صناعة النسيج والزرابي الأمازيغية، وتناولت هذه الصناعات بالشرح من حيث كيفية صناعتها واهميتها وودلالات استخداما لرموز الأمازيغية عليها.

Summary

Research title: Tamazight artistic symbols and its impact on Amazigh life and art.

This research contains a brief introduction about the Amazighs and their civilization, then it reviews the artistic symbols of the Amazighs, and analyzes them in terms of expressive style, and then the connotations .and implications of these symbols are clarified

Then the researcher applied the analyzes of these symbols to the tattoos that characterized Amazigh women, and the researcher analyzed these tattoos in terms of the way these tattoos work, the tools used, the reasons for the popularity of these tattoos and their significance and significance.

Finally, the researcher reviewed the history of the Amazigh textile and carpet industry, and explained these industries in terms of how they were made, their importance, and the connotations of using the Amazigh symbols on them.